

## بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري

«دام ظلّه الوارف»

بمناسبة ذكرى عاشوراء أبي عبدالله الحسين عليه السلام  
واستنكار الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل بعض الصحف الأروبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيّنا محمد وآله الأطيبين واللعن على أعدائهم أجمعين.

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .  
صدق الله العلي العظيم.

« السلام عليك يا ناز الله وابن ناره والوتر المؤتور ... يا أبا عبدالله لقد عظمت الرزية، وجلت وعظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام، وجلت وعظمت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات ... ».

السلام عليكم أبناءنا الكرام ورحمة الله وبركاته، وبعد:

نرفع أحرّ آيات العزاء إلى إمامنا الحجة المنتظر المهديّ (عجل الله فرجه) بشهادة جدّه إمامنا أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه، وكذلك نعزي الأمة بهذا المصاب الجلل.

إن واقعة كربلاء وما انطوت عليه من مأساة لم تكن تحدث لو لا أنّ المسلمين تركوا واقع إسلامهم بعدما حليت الدنيا في عيونهم، وراقهم زبرجها حتى انتهى أمرهم بيد أعرابي فاجر لا يفقه من الإسلام شيئاً.

كان يزيد بن معاوية ثمرة مؤامرة جيكت لنقض عرى الإسلام والإطاحة به، حاك خيوطها المنافقون، وسكت عليها المسلمون، فأصبحت الأمة التي وصفها الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴾ يهان فيها الأتقياء، ويكرم فيها الفجرة الأثقياء، ويستشار في أمرها سرجون النصراني، فهل يتمكن حجة الله على خلقه، وخليفته في أرضه إمامنا الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسكت؟!

ولو أنّ المسلمين بايعوا الإمام ونصروه وأطاعوه لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض بركاتهما، ولما طمع بالمسلمين يزيد وأمثاله، واليوم لو أنّ المسلمين رجعوا إلى إسلامهم، وحكوه في أمورهم لأنزل الله عليهم رحمته، ولأيدهم نصره، ولألّبسهم ثوب عزّته، ولما طمع بهم أرذل الصليبيّين في الدانمارك، واستهتروا إلى حدّ يصورون نبيّنا الأكرم بما لا يليق.

إنّ من المؤسف جدّاً تظاهر صحف الصليبيّين على الإسلام وأهله، وحماية حكوماتهم لتجرؤ صحفهم، وحكام المسلمين لم يتعدّوا إلى الآن الأحاديث الخجولة!!

إنّ أملنا منعقد على أبناء أمتنا، وقد عودوا العالم بأنّ غيرتهم لم تسمع بهتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، والدليل على ذلك انتقال المرتد سلمان رشدي من جحر إلى آخر خوفاً من بطش المسلمين ثاراً لجرأته على حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، فكأننا على يقين بأنّ الشعوب الإسلامية سوف تقف موقفاً مشرفاً تضع فيه حداً نهائياً لتماذي الصليبيّين في التعدي على رمز عزّتنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

لا يخفى على أبنائنا أنّ الغرب الصليبيّ بلغ حداً من النفاق المفصوح بحيث يكيل بمكيالين دائماً عندما تتعلّق القضية بالمسلمين، فهاهم يُعلّلون الجرأة على نبيّ الإسلام بحريّة التعبير في حين يكتمون الأفواه ويقطعون الألسن عندما يتعلّق الأمر بالصهاينة، وإلى هذه اللحظة يُعاقب من أنكر محرقة اليهود المزعومة، وأثبت أنّها ليست إلاّ دعاية كاذبة لا أكثر، ألم يكن هذا مشمولاً لحريّة التعبير؟!

فتبأ لهم وقبحاً، وليعلموا أن رسول الله - فداءه من سواه - أعلى عندنا من كل شيء، وقد قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾.

وعلى هذا الأساس بُني الإسلام وبه كانت ديمومته وخلوده، فن سألته له نفسه أن يُذِلَّ المسلمين ويتعرض لنبههم، فليعلم أن أسلافه سبقوه إلى ذلك، وكان جوابه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

أيها المسلمون في العالم، إن الإنسان لا يُجبر على ترك الكفر، فقد قال الله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾، وهناك أنماط من التعامل مع الكفار شرحت في كتبنا الفقهية، أما شتم رسول الله ﷺ فيسمى في عرفنا الفقهي بالنصب، وجزاؤه المنصوص عليه في عديد من الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام هو القتل، وإلَيْكم نص رواية واحدة من تلك الروايات:

في صحيحة داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام: « ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم ... »<sup>(١)</sup>.

وليس هذا الرأي هو رأي الشيعة فحسب، بل هذا هو ما أجمعنا عليه نحن الشيعة وإخواننا السنة بشقّ مذاهبهم.

أيها المسلمون الغيارى على النبي ودينه، لا حيلة لنا إلا بالرجوع إلى ربنا، والالتزام بإسلامنا، وتحكيمه في حياتنا، وإلتبقي مصائرنا بيد الصليبيين المستكبرين، وما رأيتم منهم إلى الآن إلا الذلّ والهوان.

أبناءنا الأعزّاء، إن لإماننا أبي عبد الله الحسين عليه السلام حقوقاً لا تُحصى، وأقلّها إقامة العزاء عليه إحياءً لذكوره، وتخليداً لنهجه، وتعظيماً لشعائر الله تعالى. وبالمناسبة نلفت أنظاركم، إلى النقاط التالية:

أولاً: أحيوا هذه الذكرى بأبهى صورة تليق بهذه التضحية العظيمة.

ثانياً: اعلّموا أن بذل الجهد والمال تقرباً إلى الله في هذا السبيل معوّض في الدنيا أضعافاً، ومدخراً للآخرة، وهو تجارة لن تبور.

ثالثاً: استثمروا هذه المناسبة لتهديب النفوس مستلهمين العبر والدروس؛ لتبقى جذوة الشهادة متقدّدة في الصدور، وسلاحاً فعالاً للدفاع عن الإسلام.

رابعاً: ليكن ما يلقى في المجالس من خطب وشعارات منضبطاً بالحدود الشرعية، ومنسجماً مع ما ضحى من أجله الإمام عليه السلام.

خامساً: احرصوا على توفير الأمن للمجالس الحسينية، وتعاونوا في ذلك مع أبنائنا حماة الأمن من الجيش والشرطة، واشكروهم على تفانيهم في أدائهم لهذا الواجب المقدّس.

سادساً: اجعلوا من الفعاليات التي تقومون بها سبيلاً لتأليف قلوب المؤمنين، وتوحيداً لكلمتهم، واحذروا كل ما يؤدّي إلى الفرقة. وأخيراً ندعوكم للاستفادة من صفاء النفوس من خلال البكاء على إماننا، والتضرّع إلى الله والتوسّل إليه بأحبّ الخلق إليه محمّد وآل محمّد عليهم السلام: أن يدفع هذه الغمة عن أمتنا، ويدفع البلاء عن بلادنا، ويمنّ علينا بالأمن والإيمان، وأن يوقّقنا للسير على نهج إماننا الحسين عليه السلام، وأن يعجّل فرج إماننا المهدي عليه السلام، إنّه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كاظم الحسيني الحائري

٦ / محرّم الحرام / ١٤٢٧ هـ



(١) راجع الوسائل، الباب ٢٧ من حدّ القذف، الحديث: ٥.